قال ابن مسعود ويل لمن غلبت وحداته عشراته وجا مرفوعا هلك من غلب واحده عشرا ولضرع احمد لا يدع احدكم ان يعمل لله الف حسنة حتى يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها الف حسنة فانه لن يعمل انشا الله مثل ذلك من يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لاصناف الخيرات ومقادير الحسنات والسيات بين فيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ما يتفضل الله سبحانه وتعالى به على عبده مما سبق تقريره وفيه تصحيح للقول بان الحفظة تكتب ما يهم العبد به من حسنة او سيئة وانهم يعلمون منه ذلك ورد على من زعم انهم انما يكتبون ما ظهر من عمل وقول واسند لو اله بشئ روى عن عايشة رضي الله تعالى عنها والصواب ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انهم يكتبون لهم والطلاعهم عليه اما بالهام او بكشف عن القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاوليا او بريح يظهر لهم من القلب **فانظر** امر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التامل والتدبر **يا اخي** نداء تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن **وفقنا الله** اي اقدرنا الله على الطاعة بخلق قدرتها فينا **واياك** بدا بنفسه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم ادرج معه من هو كنفسه من احبابه واصدقائه فالنون للجمع او للعظمة مشيرة الى تعظيم ما انعم الله سبحانه وتعالى به عليه لا لتعظيم نفسه من حيث هي **الى عظيم لطف الله**

اي رتبه

مطلب
لا يدع احدكم ان يعمل لله الف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مايه مرة الخ

١٩٧

اي رتبه **الله تعالى** بعبده حيث اعظم التفضل عليهم بان جعل الهم بالحسنة وان لم تعمل حسنة كاملة وبالسيئة اذا تركت كذلك والا فواحدة والحسنة اذا عملت عشرا الى ما لا قدرة لمخلوق على حصره كما مر **وتامل هذه الالفاظ** النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية **ومن** جملة ما ينبغي تامله **قوله** في الحسنة كتبها الله **عنده** فانه **اشارة الى** مزيد **الاعتنا بها** لما مر انه عندية شرف ومكانة **ومن** جملة ذلك ايضا **قوله** في الاول حسنة **كاملة** فانه **للتاكيد** رد الما يتوهم مما مر **وشدة الاعتنا بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فاكدها بكاملة** رد لنظير ما مر **و قال وان عملها كتبها الله سيئة واحدة فاكدها تقليلها بواحدة ولم يوكدها بكاملة** اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغايات التفضل ونهايات الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي ولا يهلك على الله الا هالك اي الا من سمع بهذا التفضل العظيم منه تعالى لعباده ثم جبن عن متاجرته او شح عن الانفاق في سبيله فانه هالك غير معذور او المراد لا يعاقب مع هذه المسامحة العظيمة الا مفرط غاية التفريط **فلله** دون غيره **الحمد** له على هذا الفضل العظيم **والمنة** اي النعمة الثقيلة بما منحه لعبيده من اثار ذلك الفضل العظيم وحباهم به من عدم مقابلتهم بظاهر العدل